جريدة إميسّا

ثورية - مستقلة - نصف شهرية تصدر عن المركز الإعلامي التخصصي - حمص **العدد الرابع والأربعون** 16-7-2014

إميسا
عاصمة الثورة

أسرة إميسا

بمناسبة تعيين السيد "مستورا" مبعوثا خاصاً لسورية خلفا للإبراهيمي نقول: إنّ سورية اليوم تجاوزت مسألة الحل عن طريق الأشخاص والمبعوثين بعد أن تم تمزيق الوطن وتمزيق الشعب حيث تحول 9.3 مليون إلى لاجئين أو مشردين أو محاصرين.

حصار وصيف حار وأسعار نار ص (4)

هنا حمص المحتلة ص (3)

يا غزة وإن اختلفت التسميات والتبعيّات إلا أنّ ...

عدونا واحد و دمنا المسفوك واحد

عندما بدأت أخبار العدوان الصهيوني الجديد على غزّة تصل إلينا تركتنا نشعر للوهلة الأولى أنّ غزّة واحدة من المدن السورية، وأنّ ما يجري فيها هو جزء متمم لما يجري في سورية، فلا يستطيع حر أن يبعد ولو للحظة واحدة عندما يرى طيران العدو الصهيوني يقصف غزّة، ويسمع أصوات الانفجارات التي توزّعت على أحيائها وبلداتها، لا يستطيع إلا أن يتخيّل أنّها أصوات طيران عصابات الأسد الإجرامية تقصف حمص وحلب وباقي مناطق سوريّة المحررة، فالوجع واحد، والمأساة واحدة، والهدف واحد، ووحشيّة المجرم واحدة.

- لك الله يا غزة ، نعم وجعنا واحد، ودمنا المسفوك واحد، وعدونا واحد، وإن اختلفت المسمّيات والتبعيات، فدولة الصهاينة تحميها أمريكا وسلاح الفيتو ..... تتمة ص 2

بطلان إعلان الخلافة ص (5)

مشكلة التعليم في ظل الحرب ص (6)

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ص (8)

من اعتصم بالله لم يضره خذلان البشر ص (11)

افتتاحية إميسا

عدونا واحد و دمنا المسفوك واحد يا غزة

- عندما بدأت أخبار العدوان الصهيوني الجديد على غزّة تصل إلينا تركتنا نشعر للوهلة الأولى أنّ غزّة واحدة من المدن السورية، وأنّ ما يجري فيها هو جزء متمم لما يجري في سورية، فلا يستطيع حر أن يبعد ولو للحظة واحدة عندما يرى طيران العدو الصهيوني يقصف غزّة، ويسمع أصوات الانفجارات التي توزّعت على أحيائها وبلداتها، لا يستطيع إلا أن يتخيّل أنّها أصوات طيران عصابات الأسد الإجرامية تقصف حمص وحلب وباقي مناطق سوريّة المحررة، فالوجع واحد، والمأساة واحدة، والهدف واحد، ووحشيّة المجرم واحدة.

- لك الله يا غزة ، نعم وجعنا واحد، ودمنا المسفوك واحد، وعدونا واحد، وإن اختلفت المسمّيات والتبعيات، فدولة الصهاينة تحميها أمريكا وسلاح الفيتو مسخر أمام أية عقوبة أو إجراء يقف في وجه غطرستها و وحشيتها، ويمنع أي قرار يوقفها عند حدّها، ونظام عصابات الأسد تحميه إيران وروسيا وسلاح الفيتو مسخر أمام أية عقوبة أو إجراء يقف في وجه غطرسته و وحشيته، ويمنع أي قرار يوقفه عند حدّه، ففي الحالتين هناك دعم مطلق من قوة عظمى تغطي على الجرائم الوحشية بل وتسوّق لها المبررات، وشلال الدماء المسفوحة ما زال يجري ولا يوجد من يوقفه.

- نعم تتشابه الظروف، وتتشابه المواقف، وتتشابه الممارسات، فما يجري في غزّة العزّة من استباحة لدماء الأطفال والنساء وتدمير للبنى التحتية والمدن والقصف بالطيران والصواريخ يجري في سوريّة، وإن اختلفت الجهة المنفذّة بالاسم، ولكنّها تتفق في المضمون والجوهر والأهداف.

- فالحصار والتجويع لإخضاع صوت الأحرار المقاوم للاحتلال والظلم والاضطهاد والاستعباد واحد في الحالتين، سنوات طويلة مرت وغزّة محاصرة، يحاصرها الصهاينة ويمنعون عنها حاجاتها الضرورية، ويساعدهم في حصارها الأقربون المتواطئون ظاهراً وباطناً، ومع ذلك صمد أهل غزة العزّة صموداً أسطورياً، وهم يرفعون شعار (الجوع ولا الركوع). هكذا فعل نظام عصابات الأسد في المدن والبلدات التي تحررّت من احتلاله، حاصرها ومنع عنها أدنى مقومات الحياة الإنسانية ليركعها، ويخضعها ويعيدها إلى دائرة عبوديته، وكما فعل أهل غزّة العزة فعل أحرار سوريّة، وصمدوا وما زالوا أمام الحصار والتجويع.

أطفال حلب ضحايا قصف طائرات عصابات النظام الأسدي

أطفال غزّة ضحايا قصف طائرات الصهاينة

الذريعة واحدة والمبرر واحد: فقد اتفقت دولة الصهاينة مع عصابات نظام الأسد في تبرير وحشيتهما وقصفهما للأحياء الآمنة وسكانها المدنيين، ففي الحالتين هناك إرهابيون يجب التخلّص منهم، فأهل غزّة بالنسبة للصهاينة إرهابيون أو بيئة حاضنة للإرهاب، وأهل حلب وحمص وباقي المناطق السورية المحررة إرهابيون أو بيئة حاضنة للإرهاب يجب التخلص منهم.

- الخذلان واحد: أعظم ما صنعه العرب والمسلمون في الحالتين - إلا من رحم ربك – هو الشجب والتنديد، و ليتهم اكتفوا بذلك، بل راحوا يتآمرون على الأحرار بشتى الأساليب القذرة كي يبقوا الأحرار راكعين تحت مظلة الطغيان والخضوع، بل خرج في الحالتين من يشمت بما يحصل للأحرار، فتجد كتّاباً محسوبين على اليسار وآخرين قوميين وآخرين .. يلقون اللوم على الأحرار المقاومين، بل وصل ببعضهم الحد إلى الفرح والاستبشار بما يصيب أهلنا في غزّة.

- تتشابه الحالتان في الفرق الهائل في إمكانيات الضحية والمجرم، فغزّة تواجه دولة الصهاينة التي يعتبر جيشها من أقوى جيوش العالم، مدعومة بترسانة عسكرية أميركية عند الطلب، وثوار سورية يواجهون ببنادقهم وأسلحتهم الخفيفة جيش عصابات الأسد الذي ما زال يتلقّى الدعم العسكري غير المحدود من روسيا وإيران منذ ثلاث سنين.

- قلوبنا " رغم ما نحن فيه " مع أهلنا في غزة التي تنزف دماً بالنيابة عن الأمة التي أصبحت بلا دم، بل إنّها تتبرع بدمائها لهذه الأمّة. وأيّة دماء إنّها الدماء التي لم تسل لأجل سلطان أو كرسي سلطة حقير، وإنّما سالت دفاعاً عن الأرض والعرض ومواجهة للطغيان والجبروت، ومع ذلك فيقيننا أنّ غزة رغم ما يصيبها، رغم الحصار والقصف والدمار والدماء، كما ثورة سوريّة، أملا لكل أحرار الأمّة الصادقين، أملاً بأنّ المستكبر مهما تجبّر وأجرم فلابد أن تأتي نهايته المحتومة عاجلاً أم آجلاً، ستبقى غزّة أملاً للقدس وأختاً لحمص وحلب والفلوجة وغيرها من المدن المحاصرة والشهيدة من المحيط إلى المحيط.

رئيس التحرير

نبض الشارع الحمصي

هنا حمص المحتلة

" حمص المحتلة " اسم جديد استحقته حمص عن جدارة كما استحقت سابقاً أسماء كثيرة فهي عاصمة الثورة و عاصمة النكتة وأم الحجار السود وغيرها، حمص المخنوقة حتى النخاع بالجدران وحواجز الأمن والـ تفييش، حمص المستباحة من قبل الميليشيات الطائفية وشبيحة الأسد ومؤيديه .

فبعد منع ما تبقى من سكانها من العودة إلى أحيائهم وإغلاق محيط السوق ومداخل جورة الشياح والخالدية واقتصار عودة الخدمات للحميدية وبعض المناطق المتاخمة لها، يعمد النظام الى إفراغ المدينة عبر حواجز الجيش والميليشيات والسيارات الجوالة لاعتقال الشبان وإفراغ الشوارع لتخلو لهم فقط.

" من لم يقتله القصف والجوع ورصاص القناص سيقتلونه هم " كانت هذه كلمات " أبو محمد " لإميسا تعليقاً على حملات الدهم والاعتقال في مناطق حمص الخاضعة لسيطرة النظام .

يكمل أبو محمد : " رغم خروج الكتائب المسلحة من مدينة حمص واحتلالها كلها – ما عدا الوعر طبعاً – توقّعنا أن يقوم النظام بفتح الطرق ورفع الحواجز وإيقاف حملات الدهم والاعتقال اليومية، إلا أنّ الحملات لاتزال مستمرة بل زادت وتيرتها خلال الشهر السابق بحجة الإحصاء؟ فالحملات لم تعد كما سبق صباحية فقط بل تعدّت ساعات الصباح لتشمل أي وقت يختارونه في النهار أو الليل والحجة دائماً جاهزة , وأصلاً هم ليسوا بحاجة لتبرير أي فعل من قبلهم.

ويشدد أبو محمد: " حملات أمن النظام تهدف في الحقيقة لإرهاب السكان والضغط عليهم، وجمع المعلومات عمن في سن التجنيد لسوقهم لجيش النظام، وتدفع تلك الحملات المستمرة المطلوبين الى الهرب وهذا ما يريده النظام " .

ويقول الشاب عساف معلقا: " بعد تقسيم مناطق حمص لعدة قطاعات يلجئ النظام وفي حملاته التي يدعوها بـ " احصاء " الى جمع بطاقات العائلة والبطاقات الشخصية ويخبرون صاحب البيت أن يراجع الفرع الفلاني مثلاً، وطبعاً لن يستطيع الرفض ويراجع الفرع المطلوب , نسبة من عاد من المراجعة قليل جداً هذا إن لم يكن عجوزاً أو طاعناً في السن " .

يضيف عساف: " حتى من يذهب للفرن يخضع للتفييش - تخيل - فحملات الـ تفييش لا تتقيد بزمان أو مكان، أحياناً تفاجئ بهم في مكاتب الحوالات أو أماكن تجمع السيارات، داخل المجمعات، في المقهى؟ صدقني (بدهم يطفشونا من البلد وتضل بس الهم ولجماعتهم."

حبر موسى - إميسا

شهداء الحقيقة

محمد عمر حامد الخطيب

نعت صفحات الثورة السورية الصحفي والناشط " محمد عمر حامد الخطيب " الذي استشهد جراء تعذيبه في سجن صيدنايا بريف دمشق. وأكدت مصادر إن ذويه تسلّموا منذ أيام هويته الشخصية دون جثمانه ، مرجّحة أن يكون دفن في إحدى مقابر الأسد الجماعية بعد استشهاده قبل 45 يوماً.

الخطيب تنقل بين العديد من أفرع الأمن لدى نظام الأسد قبل أن يتحول إلى سجن صيدنايا بتهمة الإرهاب، وكانت قوات النظام قد اعتقلته في شهر كانون الثاني من عام 2012، بعد زيارة فريق البعثة العربية التي كان يرأسها الجنرال السوداني محمد الدابي.

وأتى الاعتقال على خلفية وقوف الشهيد محمد الخطيب أمام الدابي، وشرح ما يحصل من انتهاكات لقوات النظام تتمثل بحملات دهم واعتقال عشوائية لأهالي بلدته المعضمية، وقصف همجي كانت تتعرض له المدينة براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة.

الشهيد محمد الخطيب خريج جامعة دمشق قسم الإعلام، من مواليد معضمية الشام عام 1980، عمل بعدد من الصحف السورية، قبل أن تعتقله أجهزة القتل، حيث لم يبقَ منه إلا هويته .

جدير بالذكر أنّ عشرات الصحفيين، والناشطين الإعلاميين استشهدوا في زنزانات النظام نتيجة التعذيب الوحشي في ظل صمت وتخاذل المنظمات الدولية التي تدعي الدفاع عن الصحفيين في العالم.

حبر موسى – إميسا

وما زالت مأساة حي الوعر مستمرة

حصار وصيف حار وأسعار نار

ازدادت آثار الحصار الذي تقوم به عصابات الأسد مع استمرار قصفها اليومي بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة لحي الوعر المكتظ بالمدنيين مع قدوم فصل الصيف بحرارته المرتفعة جداً، مع أنّ (التهدئات) التي تحصل من وقت لآخر بين الثوار وعصابات النظام قد خففت على المدنيين نقص الطعام حيث يتمّ بموجبها إدخال بعض المواد الغذائية والخضار للحي، إلا أن الأسعار المرتفعة جداً للمواد الأساسية جعل معظم السكان يقتصرون في الشراء على حد الكفاف، بل إن بعضهم يكتفي بمشاهدة هذه الخضار من غير التفكير في شرائها لأنّه لا يملك ثمنها المرتفع .

أسرة إميسا التقت بعض سكان حي الوعر للوقوف على واقع الحال في الحي مع توفر بعض المواد دون تمكن البعض من شرائها .

يقول أبو محمد:

مرت أيام الحصار الطويلة ونحن نشتهي أن نتذوق حبة بندورة أو خيار أو خس أو بطاطا أو اللبن، وكنّا نكتفي في يومنا بوجبة واحدة مؤلفة من الفول المعلب أو البرغل، ثم تمر بعض الأيام الهادئة بعد هدنة قصيرة وتدخل بعض السيارات المحملة بالخضار وتفرش الأرصفة بالباعة، ولكننا بكل أسف نعجز عن الشراء بسبب ارتفاع الأسعار، وجشع بعض التجار الذين يريدون تحقيق أكبر قدر من الربح على حساب لقمة عيشنا، لذلك نقتصر على شراء الحد الأدنى منها.

وحدثنا أحمد عن أيام تخلو السوق فيها من كل المواد، وأيام أخرى تتوافر فيها الخضار بكثرة، يقول :

كنا ننتظر قدوم (الهدن) ودخول المواد الغذائية كي نشتري ونخزّن الطعام لأيام انقطاع الطريق، لأننا تعلّمنا ذلك نتيجة تعايشنا مع الحصار لفترة طويلة، ولكن في الفترة الأخيرة صدمنا بارتفاع الأسعار، مع ضعف القوة الشرائية، لأن معظم سكان الحي من النازحين والفقراء الذين يعجزون عن الشراء لعدم توفر المال معهم، لذلك نشتري ما يكفينا ليوم واحد .

فريق إميسا جال في الأسواق والمحلات التجارية ورصد أسعار الخضار وقارنها بمثيلاتها في بقية أحياء حمص :

البندورة: سعر الكيلو 80 ليرة , بينما في حمص 45 ليرة . الخيار : 100 ليرة، بينما في باقي أحياء حمص 70 ليرة - بطيخ : 85 ليرة، في باقي أحياء حمص 40 ليرة - بطاطا 75 ليرة، في باقي أحياء حمص 40 ليرة - بصل :85 ليرة، في باقي أحياء حمص 40 ليرة - بقدونس ونعنع أسعارها رخيصة نوعاً ما كونها تزرع في بعض نواحي الحي - لم نشاهد ليمون - الفواكه تكاد تكون معدومة – سطل اللبن 2 كيلو 450 ليرة ،في باقي أحياء حمص 250 ليرة - صحن البيض 850 ليرة، في باقي أحياء حمص 500 ليرة.

أي سعر الضعف تقريباً مقارنة بأسعار بقية أحياء حمص مع ضعف القوة الشرائية للسكان.

والتزاماً بمبدأ سماع رأي الطرف الآخر قامت إميسا باستطلاع آراء تجار الخضار والباعة، فسألنا (أبو يوسف) وهو بائع خضار يفترش الرصيف ببضاعته عن سبب ارتفاع الأسعار فقال :

إن الأسعار تحدد من قبل التجار الكبار، أما نحن فبالكاد نؤمن هامش ربح لا يتجاوز ليرات قليلة ،فمثلاً نشتري كيلو البندورة بسعر الجملة ب 65 ليرة ونبيعه ب 80 ليرة، بربح 15 ليرة لكل كيلو، مع العلم أنّ جزءً من البضاعة يمكن أن يكون فاسداً وربما لم نبع ما عندنا لنقع تحت احتمال فساده إن بات إلى اليوم التالي. وبذلك يكون ربحنا الحقيقي لا يتجاوز 10 ليرات لكل كيلو، وقس على ذلك بقية أصناف الخضار

كما سألنا (أبو اسماعيل) وهو تاجر خضار عن سبب ارتفاع الأسعار فقال :

نحن نشتري الخضار من سوق الهال الجديد في حي كرم الشامي أو من طرطوس بأسعار مقبولة، ولكننا حالما نصل إلى حاجز الجوية على جسر مصياف فيتم إجبارنا على ركن الشاحنات على يمين الطريق ليبدأ مسلسل الابتزاز المالي من قبل عناصر الحاجز، الذين يفرضون إتاوات على كل شاحنة بمقدار 50 ألف ليرة للشاحنة الصغيرة و 100 ألف ليرة للشاحنة الكبيرة، وفي بعض الأحيان نجبر على (تبييت) البضاعة لليوم التالي في حال امتناعنا عن الدفع، وما يترتب على ذلك من خسائر كبيرة نتيجة تلف البضاعة، وبعد العبور من حاجز الجوية نصل إلى حاجز الشؤون الفنية التابع لفرع أمن الدولة والذي بدوره يفرض إتاوة مالية عن كل شاحنة تدخل للحي، لذلك نضطر لتحميل تلك الأتاوات على قيمة البضاعة مما يرفع سعرها على المستهلك، وقد نجابه برفض الباعة لشراء بضاعتنا بسبب ارتفاع أسعارها، الأمر الذي يتسبب بخسائر كبيرة لنا فنمتنع في اليوم التالي عن استجرار بضاعة جديدة مما يجعل الأسواق في الحي خالية من الخضار، ونحن محتارون في هذا الواقع بين أن نستمر بمد الحي بالخضار والغذاء وبين أن تتراكم خسائرنا بسبب الأتاوات العالية، طبعاً نحن نتحدث عن أيام التهدئة التي يسمح فيها النظام بإدخال الحد الأدنى من المواد الغذائية، أما في الأيام الأخرى فالطريق تغلق ويمنع إدخال أي شيء .

كما التقينا تاجراً آخر اشتكى من الأمر ذاته (فرض الأتاوات) ولكنه رفض الحديث عن جشع التجار مكتفياً بالحديث عن حق التاجر في الربح.

يستنتج المرء بعد تلك الجولات والمقابلات أن أسباب ارتفاع الأسعار في الحي يعود في أغلبه للأتاوات المفروضة على المواد الغذائية التي يتحملها المشتري الفقير في النهاية، ويضاف إلى ذلك جشع بعض التجار ورغبتهم باستغلال الحصار وحاجة السكان للغذاء لجني مزيداً من الربح غير المشروع

لا يحارب نظام عصابات الأسد أهالي الحي بالقصف والحصار والتجويع فقط، بل يبتزهم في لقمة عيشهم وحاجاتهم الإنسانية الضرورية .

فيصل الشريف

بطلان إعلان الخلافة من قِبل تنظيم دولة العراق والشام (داعش)

أصدر المجلس الإسلامي السوري بياناً حول بطلان إعلان الخلافة من قِبل تنظيم دولة العراق والشام (داعش) جاء في مقدمته :

" لقد تابع المجلس الإسلامي السوري مجريات الأحداث على الساحتين السورية والعراقية وكان آخرها إعلان تنظيم دولة العراق والشام إلغاء هذا الاسم وإعلان قيام (دولة الإسلام) وتنصيب (خليفة) للمسلمين، ودعوة المسلمين جميعاً إلى مبايعته والانصياع لأوامره وحرمة الخروج عليه، وأضافوا إلى ذلك الإعلان ببطلان شرعية جميع الولايات والتنظيمات الأخرى. وأمام هذا الخطب الذي أحدث فتنة لدى بعض الناس، وشماتة لدى الأعداء، كان لابد من تجلية الأمر من الناحية الشرعية، حتى يكون الناس على بينة من أمرهم"

ثم يتابع البيان موضّحاً أنّ الفئة التي أعلنت قيام (دولة الإسلام) لا تمثل إلا نفسها، وهي قد جمعت إلى بغيها الجهلَ والافتئات على الأمة المسلمة، فهي لا يعرف علماؤها، وليس لها مرجعٌ شرعيٌ معتبر مشتهر عند أهل السنة والجماعة لما تقوم به. بل نصّبت للخلافة مجهول ومطعون في عدالته عند أهل السنة والجماعة وائمة الجهاد في بلاد الشام، وان ادعاء ظهوره مؤخراً لا ينفي الجهالة عنه، إذ العبرة ظهور عدالته واشتهاره عند أهل السنة من المسلمين، وإذا كانت الشريعة الإسلامية لا تجيز لنا العقد على مجهول في أمور الدنيا من بيع وشراء وغير ذلك، فهل نرتضي ذلك لمثل هذا المنصب؟!! ومن ثمّ تأثيم الأمة إن لم تبايعه !!!

كما وضّح البيان ان شأن تنصيب حاكم أو خليفة في المسلمين هو من أوثق الأحكام الشرعية، فهي (الإمامة الكبرى) وهي "موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا". وهي عنوان إقامة دولة العدل والحق والفضيلة ومراعاة الحقوق وإنفاذ أحكام الحق سبحانه في الخلق، ومن هنا كان لزاماً لإقامة تلك الإمامة توفر مقومات الدولة، وتحقق عوامل الاستقرار والتمكين من رضى المسلمين وطواعية بيعتهم وصدق نصرتهم. وهو ما كان من سيرته صلى الله عليه وسلم عند انتقاله إلى المدينة المنورة، أما ما كان من هذه الفئة فهو أنهم افتأتوا على المسلمين خلافةً هلامية ليس لها مقومات الدولة لا شرعاً ولا عقلاً ولا واقعاً.

- ثم إعلانهم عن بطلان شرعية الولايات والتنظيمات الإسلامية الأخرى ممن لا ينضوي تحت لوائهم ورايتهم - وهم في الواقع عموم الأمة وسوادها الأعظم- ظلم كبير على المسلمين وإشاعة للفوضى فيهم، إذ في ذلك تعطيلٌ لأعمال الدعوة والجهاد والإغاثة وسائر أعمال الخير والبر التي تقوم بها تلك الجهات.

- إن إعلان تلك الفئة عن قيام "دولة" وتنصيب "خليفة" في هذا الوقت وفي هذه الظروف وبهذه الطريقة يعد تشويهاً لصورة الإسلام وازدراءً للمسلمين، وهم من عرف عنهم استباحة دماء المسلمين وتضييع حرماتهم، حتى غدا في تصور كثير من الناس في المناطق التي تغلبوا عليها أن الإسلام ذبح وقتل وصلب لأدنى تهمة أو شبهة دون نظر أو اعتبار لأي مانع شرعي معتبر من جهل أو إكراه أو خطأ أو تاويل، فكيف يؤمل من أناس هذه حالهم أن يحفظوا على هذه الأمة دينها ويحموا حوزتها ويجمعوا المسلمين والناس على هدي الإسلام؟

كما أن تلك الفئة تقدّم خدمة تلو الأخرى وذريعة تلو الذريعة

لكل المتربصين والمتآمرين على المسلمين في أرض الشام والعراق ليجهضوا هاتين الثورتين بحجة مكافحة الإرهاب والتطرف والغلو!! ولا عجب إذ رأينا وسائل إعلام أعداء الثورتين في الشام والعراق ومن يحوم حولها يضخمون من شأن تلك الفئة، وينسبون الإنجازات إليها، ثم لا عجب بعد ذلك إذا تطورت الأمور إلى تحقيق ما يتربص له أعداء الأمة من تقسيم للبلاد وتفتيت لها وهي الممزقة أصلاً. وهي النتيجة المناقضة لما تزعم تلك الفئة أنها تسعى إليه من وحدة بين بلاد المسلمين وإلغاء الحواجز فيهم ورعاية لمصالحهم. وهو ما يراه الناس منذ أن ظهرت هذه الفئة الباغية وافتأت على المسلمين وصاية واختطافا، فضرب الجهاد من داخله، وقتلوا من قادته ظلماً وغدراً، وطعنوا الثورة في ظهرها، واستولوا على مقدرات بلاد المسلمين من نفط وقمح وموارد أخرى وتفردوا بها وخصوا أنفسهم بجني ثمارها، فأتيت الثورة من قِبَلهم وتأخر نصرها.

ثمّ دعا البيان كل الذين غُرِّر بهم فناصروا هذه الفئة الباغية أن يتوبوا إلى الله تعالى ويعلنوا البراءة منها، ويلزموا سواد المسلمين و طريقة ائمة جهادهم إذا كانوا يبتغون بجهادهم وجه الله تعالى ورجاء ما عنده، ويتوقون لإزالة الطغاة والظالمين وتحقيق العدالة للعالمين، فلم يقم الناس بثورتهم ليستبدلوا ظلماً بظلم ولا طغياناً بطغيان، وعليهم أن يصدروا عن رأي العلماء الثقات الذين شهد لهم القاصي والداني بالعلم والأمانة والاستقامة.

كما دعا البيان المسلمين من مجاهدين وعاملين إلى التلاحم والتكاتف فيما بينهم، والالتفاف حول علمائهم الصادقين المشهود لهم بالصلاح والعلم والتقوى والجهر بكلمة الحق والاستقامة على منهج أهل السنة والجماعة، وألا يغتروا بما يصدر عن تلك الفئة الباغية من شعارات وبيانات براقة تدغدغ مشاعر الشباب المندفع المتحمس دون علم أو بصيرة، وأن يحذروا تزييف الحقائق وتلبيس تلك الفئة عبر عبثها بمصطلحاتنا الإسلامية وتحريف الكلم عن مواضعه، بذريعة القيام بمصالح الأمة والدفاع عنها وهم الذين يوردونها موارد التهلكة، ويجهضون تطلعات الأمة في تمكين شرع الله تبارك وتعالى.

-3 نؤكد على أن الخلافة الراشدة التي ينشدها المسلمون إنما هي ما كان على منهاج النبوة، دون تسلط أو ظلم أو بغي أو عدوان أو افتآت، وأنها ليست ما يكون على نهج الخوارج الذين يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، فيصولون على الأنفس والأموال، ويكفرون من ثبت إسلامه بيقين بلا سبب، أو يكفرونه بشبهة.

مشكلة التعليم في سورية في ظل الحرب

مدارس للثورة ومدارس للأسد والجميع غير راض

لونان من التعليم انتشرا في معظم المناطق المحررة، وكل لون يتبع لجهة غير راضية عن الأخرى، أما عن المستوى التعليمي فمعظم الأهالي غير راضين عنه، وحسب الكثيرين فإن العملية التعليمية غدت «رفع عتب» وهو تعبير يقوله السوريين عندما يقوم المرء بالعمل دون رغبة جدية منه بذلك.

يشرح لنا المعلم المتقاعد أبو خالد وضع قطاع التربية في سورية منذ عشرات السنين، ويوضح أنه من أفسد الدوائر الحكومية على الإطلاق، حيث إن معيار الكفاءة يكون بقدر الولاء والمرتبة الحزبية في حزب البعث.

ويقول أبو خالد، «منذ الثمانينات بدأ تدمير التعليم في سورية، وبدأت المناهج تضخ الفكر الحزبي البعثي بمختلف الوسائل، وغدا المعلم المشهود له بالكفاءة والتفاني بالعمل عضواً عاملًا في حزب البعث على الأقل ويفضل أن يكون أمين فرقة في إحدى مراحل تطوره.

ويضيف «وعمل النظام من خلال التدخل الحزبي والأمني في قطاع التربية والتعليم على تدمير هذه المهنة السامية وخاصة في المدن، إذ نجت الأرياف بنسبة ما لسبب بسيط يعود إلى أن المعلمين من القرية يعلمون أطفالها، وبالتالي هم يعلمون أبناءهم بشكل مباشر مما يولد لديهم حافزاً إضافياً.

انقسم العمل التعليمي خلال الثورة وبعد سيطرة الجيش الحر على مساحات واسعة من البلاد إلى مدارس تابعة للنظام ومدارس تتبع للائتلاف الوطني السوري، واستمر افتتاح المدارس من كلا النوعين في مختلف المناطق.

ولكل كانت وجهة نظر مختلفة عن الآخر، وغالباً كان موضوع الحصول على الراتب الشهري من النظام هو الأساس في تلك الاختلافات، إذ وجد الكثير من المعلمين أنه من الأفضل الاستمرار بافتتاح مدارس النظام لاسيما وأنه لم يعترض على ذلك في مختلف المناطق المحررة، رغم انه قصفها عدة مرات بحجة تمركز (إرهابيين) داخلها، ما أدى إلى مقتل المئات من طلاب المدارس.

بينما وجد بعض المعلمين الذين دخلوا في نشاطات الثورة منذ البداية والذين تم إيقاف رواتبهم من قبل النظام، أنه لا بد من افتتاح مدارس لا تخضع للنظام السوري وتكون مستقلة عنه إدارة ومعلمين ومناهج.

واستمر الفريقين بعملهما الذي كان ذا إنجازات خجولة لأسباب تتعلق بالإمكانات المتوفرة وهجرة العديد من المعلمين ناهيك عن تعرض المدارس لقصف متكرر من قبل قوات النظام ما استدعى إغلاقها مرات عديدة.

أحمد أبو عزام مدرس للمرحلة الابتدائية يعمل في إحدى مدارس النظام، أخبر «القدس العربي» أنه وصف بالشبيح مرات عديدة، لا لشيء فقط لأنه يتقاضى مرتباً من النظام.

وأوضح الأمر قائلًا «إن من توقفوا عن قبض مرتبات من النظام من المعلمين هم الذين أوقف النظام رواتبهم، ولا بد أن يعلم الجميع أنهم حرموا من الراتب ولم يزهدوا به.

وأضاف «كلانا يقوم بنفس العمل ويحاول تأدية واجبه وكلانا يحصل على مرتب لقاء ذلك، فلماذا نتبادل الاتهامات، لسنا قطعاً مع نظام يقتل الأطفال والشيوخ والنساء ويهدم المدن فوق رؤوس أهلها، لكننا مع فتح كل المدارس واستيعاب التلاميذ جميعاً وأداء واجباتنا تجاههم.

ويعاني المعلمون من الذهاب إلى مناطق النظام للحصول على رواتبهم، خاصة أن بعض الموجهين التربويين والمشرفين على المجمعات التربوية والتي يحصل منها المعلمون على مرتباتهم، يحاولون إمساك العصا من الوسط ولا يغضبون القوى العسكرية في الطرف المعارض، لكنهم يحاولون إثبات ولائهم للطرف الآخر..حسب أم عدنان إحدى معلمات ريف حلب الشمالي.

أم عدنان أكدت أنها كانت تحصل على راتبها من النظام دون أن تذهب من بلدتها إلى دوائره في المدينة وذلك عبر صديقات لها من المعلمات، وتقول لقد تم إيقاف مرتبي من قبل النظام، رغم أن مديرية التربية لم تصدر قراراً بذلك، لكن أحد مسؤولي المجمع التربوي وللأسف هو من بلدتي ذاتها، أصر على ذهابي واستلام الراتب الشهري باليد، وبالنسبة لي لا آمن على نفسي من الذهاب، فتخليت عن الراتب رغم استمراري في التدريس.

تضيف «يقولون عنا شبيحة لأننا نعلم الأطفال في مدارس مازالت تابعة للنظام، لكنهم لا يلاحظون أن شخصاً كهذا هو من يتصف بالتشبيح ونحن لسنا سوى ضحايا بتنا دون مرتب لكننا حافظنا على عملنا وعلى أداء رسالتنا.

والجدير بالذكر أن مستوى التعليم يمر في حالة خطيرة في مختلف أنحاء سورية سواء في مناطق سيطرة النظام، أو مناطق سيطرة المعارضة، لانشغال الجميع عن العملية التعليمية بأمور أخرى تتعلق بالولاء السياسي، حسب ناشطين.

كما تؤكد مصادر خاصة لـ «القدس العربي» أن عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس وخاصة في المراحل الابتدائية تقلص إلى نسبة متدنية لا تكاد تتجاوز ثلاثين في المئة من العدد المفترض وجوده في قاعات الصف المدرسية.

محمد إقبال بلّو ....القدس العربي 7/8

آخر الحلول لإنقاذ المصابين ببراميل نظام الأسد

العلاج عن بعد ...

نشرت القدس العربي يوم 8/7 تحقيقاً قيّما عن تقنية جديدة يستخدمها الكادر الطبي من أطباء وممرضين يعملون في المشافي الميدانية لإنقاذ حياة المصابين - ممن هم في حالة خطيرة- جراء ما تلقيه طائرات نظام عصابات الأسد من براميل الموت، وذلك عن طريق تسمح للأطباء الذين يعيشون في الخارج المساعدة في تحديد الطريقة المناسبة لعلاج هؤلاء المرضى .

لا تقتصر جرائم النظام السوري على تعذيب السجناء بل واستهداف القطاع الصحي والمستشفيات. فقد دمر معظم النظام الصحي واستهدف العيادات الصحية، وسيارات الإسعاف، والأطباء. ولم يبق في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة سوى عدد قليل من المؤسسات الصحية العاملة

فيما اضطر الممرضون والأطباء للهرب من البلاد. وإزاء هذا الوضع بدأت الفرق الطبية العاملة في الميدان بالإعتماد بتقنية «العلاج عن بعد» حيث يتم تصوير المريض وإرسال الصور للولايات المتحدة ودول اوروبية أخرى ويتم تشخيص المرض وتحديد أسلوب العلاج ومن ثم ترسل للأطباء الذين يقومون بعلاج وإنقاذ حياة المرضى.

فمن خلال الكاميرات «ويب» يتم التحكم بها عن بعد حيث تسمح للأطباء الذين يعيشون في الخارج المساعدة في تحديد الطريقة المناسبة لعلاج المرضى ممن هم في حالة خطيرة.

ونقلت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» عن عبد العزيز عادل مسؤول الصحة في مناطق حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة «قبل عصر العلاج عن بعد مات الكثيرون بسبب القصور في العلاج وقلة الخبرة». وبدأت فكرة العلاج عن بعد العام الماضي كمبادرة من الجمعية الطبية السورية- الأمريكية. وكانت كرد مباشر من الأطباء السوريين في أمريكا على نقص الأطباء في داخل سوريا، حيث أدى غيابهم لتعامل الممرضين والفنيين مع حالات معقدة. ويقوم فرع الجمعية السورية في غازي عينتاب، جنوب تركيا التي تعتبر مركز عمليات الإغاثة ويعيش فيها لاجئون سوريون بإدارة دورات للعاملين في المجال الطبي السوري لسد الثغرة في نقص الأطباء.

ويقول تامر حسن، مدير الفرع «نعاني من نقص حقيقي في كل التخصصات، وبالطبع لا يوجد لدينا أطباء متخصصون في غرف العناية المركزة»، و» لدينا فنيون وممرضون لغرف العناية المركزة، وهؤلاء ليسوا أخصائيين خاصة عندما يتعلق الأمر بالحالات الصعبة». ويقول الدكتور عادل إن مبادرة العلاج عن بعد قد أدت لتحسن طرق العلاج في غرف العناية المركزة»

ومعظم المرضى الذين يعالجهم عادل وفريقه هم ضحايا القصف المدفعي والبراميل المتفجرة التي ترميها المروحيات. وتعتمد المبادرة على أطباء موزعين في كندا والولايات المتحدة والسعودية حيث يقوم هؤلاء بمراقبة المرضى عبر ثلاث كاميرات مركبة في غرفة العناية المركزة، ويحرك الموظفون الكاميرات كي يستطيع الأطباء مراقبة أجهزة التنفس والمريض نفسه. وبناء على المعلومات التي يجمعها الطبيب يقوم بتوصيف العلاج ويراقب عملية تقديمه وأحيانا يتم الاعتماد على «سكايب» ويقول عادل: إن «موظفي

العناية المركزة لديهم اتصال على مدار الساعة مع أطباء مداومين» حسب عادل، وهو جراح عام قام بإجراء 12 عملية قلب نصفها ناجح بسبب نقص المتخصصين.

ويشير التقرير إلى أن المستشفيات والعمال الصحيين كانوا عرضة لضربات النظام. ومنذ بداية الانتفاضة كان الأطباء هدفا للسجن والتعذيب بسبب علاجهم جرحى الاحتجاجات أو من انشقوا عن الجيش. وهو ما اضطر العاملين في القطاع الصحي العمل تحت الأرض.

ويتحدث عادل عن أكثر من هجوم على المشفيات وكان آخرها في 7 حزيران عندما سقط صاروخان إلى جانب مستشفى معبر باب الهوى القريب من الحدود التركية. ويقدم هذا المستشفى العلاج لما معدله ألفي مريض في الشهر. وفي أيلول دمر صاروخ مستشفى ميدانياً في الباب، وأدى لمقتل 11 شخصاً بمن فيهم طبيبان واربعة ممرضين. وتقول الجمعية الطبية السورية – الأمريكية أنه المشفى الثالث الذي يتم تدميره في الباب خلال العامين الماضيين. ويضيف أن مئات العاملين الصحيين فقدوا حياتهم وهم يؤدون الواجب، ومات الكثيرون عندما قام النظام بقصف العيادات الصحية أو بيوتهم، مع ان المعارضة متهمة بقصف المستشفيات التي يستخدم بعضها كقواعد للجيش.

وتقول منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، في نيويورك أن 90 % من الهجمات على القطاع الصحي من 156 هجوما نفذت منذ آذار/ 2011. وقالت المنظمة في بيان لها «خلال السنوات الثلاث الماضية استهدفت القوات السورية وبشكل منظم النظام الصحي في مناطق المعارضة مما أدى لمقتل 460 من العاملين الصحيين ودمار واسع للمستشفيات والعيادات». وأدى هذا الوضع لهجرة كبيرة للممرضين والمدنيين، فيما اختار بعض الأطباء مثل عادل تقسيم وقتهم بين تركيا وسوريا، ويقول عادل «نحن متعبون، فالمسألة ليست فقط عملية جراحية ولكن متابعة لها». وهناك 3 مستشفيات في حلب المقسمة بين المعارضة والنظام تستخدم العلاج عن بعد، وهناك مستشفيان اثنان يعتمدان على هذا الاسلوب في إدلب، وخطط لإنشاء مشفى سري في وسط سورية.

ويواجه هذا الأسلوب من العلاج معوقات من أهمها الحصول على تغطية انترنت وأشخاص لديهم القدرة على ادارتها.

إبراهيم درويش

كاتب وكتاب

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد (5)

في الفصل الثالث من كتابنا وبعد أن تحدثنا في الفصل السابق عن الاستبداد والدين سنتناول رؤية المفكر السوري عبد الرحمن الكواكبي عن علاقة الاستبداد بالعلم.

"العلم قبسة من نور لله وقد خلق لله النور كشافاً مبصراً، ولّاداً للحرارة والقوة، وجعل العلم مثله وضاحاً للخير فضاحاً للشر، يوّلد في النفوس حرارة و في الرؤوس شهامة، العلم نور والظلم ظلام ومن طبيعة النور تبديد الظلام، والمتأمل في حالة كلّ رئيس ومرؤوس يرى كل سلطة الرئاسة تقوى وتضعف بنسبة نقصان علم المرؤوس وزيادته."

بالنسبة للكواكبي فالعلم هو العدو الأول والأقوى للاستبداد والجهل هو القاعدة التي يبني عليها حكمه، لكن ليس كل أنواع العلوم تشكل تهديدا للمستبد فبرأي الكواكبي لا يخاف المستبد مثلا من علوم اللغة والدين طالما يستطيع السيطرة على رؤوسهم ورؤادهم ومشايخهم، فيحرص على أن يراقبهم ويشتري من يلمع منهم ببعض المجد والمال، وبذلك يأمنهم.

" المستبد لا يخشى علوم اللغة، تلك العلوم التي بعضها يقوم اللسان وأكثرهاهزل وهذيان يضيع به الزمان"

" وكذلك لا يخاف المستبد من العلوم الدينية المتعلقة بالمعاد المختصة ما بين الإنسان وربه، لاعتقاده أنها لا ترفع غباوة ولا تزيل غشا وة، وإنما يتلهى بها المتهوسون للعمل حتى إذا ضاع فيها عمرهم، وامتلأتها أدمغتهم، وأخذ منهم الغرور ما أخذ، فصاروا لا يرون علما غير علمهم، فحينئذ يأمن المستبد منهم كما يؤمن شر السكران إذا خمر."

أما ما يخشاه المستبد برأي الكواكبي فهو علوم الحياة و العلوم الاجتماعية و علوم التاريخ، التي تزيل الغشاوة عن العيون و تفهم الناس حقوقهم و السبل إلى تحقيقها، فيرى الناس الظلم الواقعين تحته و يرون سبيلهم للتخلص منه :

"ترتعد فرائص المستبد من علوم الحياة مثل الحكمة النظرية، والفلسفة العقلية، وحقوق الأمم، وطبائع الاجتماع، والسياسة المدنية، والتاريخ المفصل، والخطابة الأدبية، ونحو ذلك من العلوم التي تكﻫ النفوس و توسع العقول وتعرف الإنسان ما هي حقوقه وكم هو مغبون فيها، و كيف الطلب، وكيف النوال، وكيف الحفظ.

وأخوف ما يخاف المستبد من أصحاب هذه العلوم المندفعين منهم لتعليم الناس بالخطابة أو الكتابة وهم المعبر عنهم ﻫ القرآن بالصالحين و المصلحين ﻫ نحو قوله تعالى: (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105)) [الأنبياء] و في قوله: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (117))[هود] وإن كان علماء الاستبداد يفسّرون مادة الصلاح والإصلاح بكثرة التعبد، كما حركوا معنى مادة الفساد والإفساد من تخريب نظام لله الى التشويش على المستبدين".

و لا يكره المستبد العلم لنتائجه فقط بحسب الكواكبي بل يكرهه لذاته أيضا، لأنه لا يمكنه أن يتحكم به ولا أن يكون سيده، فيخاف عندما يرى

أحداً ذا علم أكثر منه، في هذا القول بعض من التحليل النفسي لشخصية المستبد، فيشير الكواكبي هنا إلى مرض النرجسية الذي عادة ما يصاحب شخصية أي مستبد فيكره أن يكون أحد أفضل منه في أي مجال و هذا ما يمنع أي نوع من أنواع التطور الفكري تحت حكم الاستبداد.

"كما يبغض المستبد العلم لنتائجه يبغضه أيضا لذا ته لأن للعلم سلطاناً أقوى من كل سلطان، فلا بد للمستبد من أن يستحقر نفسه كلما وقعت عينه على من هو أرقى منه علما. ولذلك لا يحب المستبد أن يرى و جه عالم عاقل يفوق عليه فكراً، فإذا اضطر لمثل الطبيب المهندس يختار الغبي المتصاغر المتملق. و على هذه القاعدة بنى ابن خلدون قوله (فاز المتملقون) و ليس أحد أكثر علماً منا نحن السوريون بما يعني ابن خلدون بقوله " فاز المتملقون".

ينهي الكواكبي حديثه عن الاستبداد و العلم بأن يوضح أن أعداء العلم ليس فقط الحكام المستبدين، بل أيضاً ما أسماهم المستبدين الصغار :

"إن العلم لا يناسب صغار المستبدين أيضا كخدمة الأديان المتكبرين وكالآباء الجهلاء والأزواج الحمقاء، و كرؤساء كل الجمعيات الضعيفة، والحاصل أنه ما انتشر نور العلم في أمة قط إلا تكسرت فيها قيود الأسر، وساء مصير المستبدين من رؤساء سياسة أو رؤساء دين."

أعدتها لأميسا عليا خزام

سياسيات

الديكتاتورية العسكرية

نستمر في هذا العدد من فقرة سياسيات بالحديث عن الأنظمة الديكتاتورية مستعرضين نظام الديكتاتورية العسكرية و هو بالتعريف أن يسيطر الجيش على جميع سلطات و مؤسسات الدولة، و يختلف عن الديكتاتوريات المدنية بثلاث نواحي: الدوافع للاستيلاء على السلطة، المؤسسات التي ينظمون حكمهم من خلالها، و طريقة تركهم للحكم.

غالباً ما تظهر الديكتاتوريات العسكرية نفسها بأنها تنقذ المجتمع من نظام سياسي مدني فاسد، و تبرر موقفها بأنها "محايدة" سياسياً ولا تطمح للسلطة مباشرة، و هذا ما يتغير فور استلامهم زمام الأمور - قد نرى في مصر اليوم بداية واضحة لديكتاتورية عسكرية.

في الـ 1945 انتشرت الديكتاتوريات العسكرية في الشرق الأوسط و شمال افريقيا و أميريكا اللاتينية و ذلك ببساطة لأن الجيش كان يتمتع بالتماسك و ببنية مؤسساتية أكثر من جميع التنظيمات و المؤسسات المدنية.

أنواع الدكتاتورية العسكرية

حكمت الدكتاتورية العسكرية التقليدية في أمريكا اللاتينية غالباً من قبل مجلس العسكري، أو لجنة مكونة من عدد من الضباط، وغالبا من قيادات الجيش العليا. أما في الشرق الأوسط و إفريقيا في كثير من الأحيان فالحكومات العسكرية يقودها شخص متسلط واحد، وكانت أنظمة أوتوقراطية بالإضافة إلى كونها ديكتاتوريات عسكرية. فرأينا زعماء مثل صدام حسين، عيدي أمين، ساني اباشا، معمر القذافي، وجمال عبد الناصر الذين عملوا على تطوير أسس تعظيم الشخصية في بلدانهم، وأصبحوا وجه الأمة داخل بلدانهم وخارجها.

النشوء والتطور

تتشكل معظم الديكتاتوريات العسكرية بعد انقلاب يطيح بالحكومة السابقة أو بعد الثورات. أما نظام صدام حسين في العراق فقد اتبع نمطاً مختلفاً فبدأ كدولة ذات حزب واحد تحولت إلى دكتاتورية عسكرية فارتدى صدام البدلة العسكرية، وأصبح الجيش يشارك عن كثب في الحكومة.

في أحيان أخرى قد تستعيد الديكتاتوريات العسكرية تدريجياً مكونات كبيرة من الحكومة المدنية في حين يحتفظ كبار القادة العسكريين بالسلطة السياسية التنفيذية.

نظام الأسد الأب في سورية نشأ بانقلاب عسكري أيضا، ولكن لا يمكن تصنيفه كديكتاتورية عسكرية فالمؤسسة المسيطرة على السلطات هي المؤسسة الأمنية و حزب البعث، و كلنا نعلم أن سلطتها أعلى من الجيش نفسه، و تماسكها و ولاؤها أقوى من الجيش نفسه.

التبرير

في الماضي، بررت المجالس العسكرية حكمها كوسيلة لتحقيق الاستقرار السياسي للأمة أو إنقاذها من تهديد "الأيديولوجيات الخطيرة". كما في أمريكا اللاتينية مثلا، حيث التهديد هو الشيوعية. كما و تميل الأنظمة العسكرية إلى تصوير نفسها على أنه غير حزبية، كحزب "محايد" يمكن أن يوفر قيادة مؤقتة في أوقات الاضطراب، وأيضا تميل إلى تصوير السياسيين المدنيين على أنهم فاسدين وغير فعالين. واحدة من الخصائص العالمية للحكومة العسكرية هي الأحكام العرفية أو حالة الطوارئ الدائمة.

الديكتاتوريات العسكرية العربية و أثرها على المجتمعات:

من الآثار السلبية للديكتاتوريات العسكرية في العالم العربي خصوصا:

-1 ترسيخ حكم الحزب الواحد. كما الانقلابات العسكرية التي تمت في مصر وسورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان واليمن.

-2 فرض ثقافة الطاعة و الانضباط في المجتمعات العربية – نفذ ثم اعترض- ما يتعارض فعليا مع القيم الأصلية للمجتمعات المدنية العربية قبل تواجد هذه الديكتاتوريات، فجميعنا يذكر أو يسمع عن الحياة السياسية في سورية قبل الانقلاب الذي أدى لاستلام حافظ الأسد.

-3 بما أن أنظمة الحكم العسكري لا تخضع لأي تقييم غالباً، فقد أوصلت للسلطة أفراداً و مجموعات غير مؤهلة ثقافياً او سياسياً لإدارة دول.

-4 من السهل جداً الطعن بوطنية من يعارض الجيش في أي بلد في العالم و هنا الخطورة الكبرى، فعندما يعارض أحد حكم العسكر فتهمة الخيانة و العمالة جاهزة و معدة مسبقاً بحكم طبيعة النظام العسكري.

-5 السلاح الأعتى في سيطرة العسكر على المجتمع هو القضاء، ففي حين يركز القادة العسكريين على إظهار استقلال القضاء عنهم إلا أنه فعلياً و بالتأكيد مسيطر عليه من قبلهم و تابع لقراراتهم.

-6 تقوم الديكتاتوريات العسكرية بمنع نشوء قياديات سياسية تستطيع تولي الحكم مستقبلاً لتبقى هي الحل الوحيد لضمان الاستقرار.

-7 تفرض الديكتاتورية العسكرية كما غيرها من الديكتاتوريات الرقابة على الأنشطة الثقافية والفكرية. وكافة وسائل الإعلام. و اعتبار أي رأي خارج نطاق الفكر العسكري هو خيانة و عمالة.

أعدها لإميسا: فريق صوت راية من مصادر متفرقة.

شخصيات ثورية

إرنستو تشي غيفارا

ولد غيفارا في الأرجنتين - روساريو عام 1928- كان رياضياً ودرس الطب كما اهتم بالأدب والنشاطات الفكرية والثقافية وكان كاتبا.

انطلق خلال دراسته للطب في رحلة على الدراجة النارية لمدة سنة عبر أميريكا اللاتينية، تعلم فيها الكثير حول الفقر والمرض ووثقها في كتاب –يوميات دراجة نارية، وفي نهاية هذه الرحلة وصل غيفارا إلى استنتاج بأن أمريكا اللاتينية ليست مجموعة من الدول المنفصلة، ولكنها كيان واحد يتطلب إستراتيجية تحرير على نطاق القارة. فبدأ رحلته النضالية عبر تلك البلدان.

جواتيمالا:

قرر غيفارا أن يستقر في غواتيمالا وذلك "لتهيئة نفسه وإنجاز ما قد يكون ضروريا من أجل أن يصبح ثوريا حقا" وذلك بعد أن شعر بالرضا من طريقة الحكم في هذه الدولة. حيث كان الرئيس اربينز يرأس حكومة منتخبة ديمقراطيا وكان يحاول من خلال إصلاح الأراضي وغيرها من المبادرات إلى وضع حد لنظام الإقطاع.

بعد أن غزت أمريكا البلد وثبتت حكم اليمين الديكتاتوري فشل غيفارا ورفاقه في ثورتهم المضادة وقد عززت عملية التدخل للإطاحة بنظام اربينز وجهة نظر غيفارا تجاه الولايات المتحدة باعتبارها القوة الاستعمارية التي من شأنها أن تعارض وتحاول تدمير أي حكومة تسعى لمعالجة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية. وقد كانت غواتيمالا هي التي أقنعته أخيرا بضرورة الكفاح المسلح، وعلى أخذ زمام المبادرة ضد الامبريالية.

الثورة الكوبية:

شارك غيفارا بالثورة الكوبية إلى جانب فيديل كاسترو وكتب انه خلال إحدى المواجهات الدامية الأولى ألقى باللوازم الطبية والتقط صندوقا من الذخيرة وكانت هذه الخطوة الحاسمة حيث ترك نهائيا الطب وأصبح مقاتلا.

لاحقا، أصبح غيفارا جزئا لا يتجزأ من الجيش والمتمردين وقد أقام ورش عمل لتعليم التكتيكات العسكرية، وقام ببناء أفران ونظم المدارس لمحو الأمية وعلاوة على ذلك أنشأ غيفارا العيادات الصحية وصحيفة لنشر المعلومات، الرجل الذي بعد ثلاث سنوات أطلقت عليه مجلة تايم لقب عقل الثورة، تمت ترقيته من قبل كاسترو ليصبح القائد الثاني للجيش الكوبي.

رغم شعبيته وشخصيته الكاريزمياتية فقد كان غيفارا قاسيا للغاية للحفاظ على انضباط مقاتليه فيروى عنه أنه أطلق النار بنفسه على رأس أحد ضباطه لقيامه باغتصاب فتاة من إحدى القرى التي حرروها واعتبر غيفارا مثل هذه العقوبات الميدانية الصارمة ضرورة للحفاظ على الحاضن الشعبي لثورته كما أمر أيضا بإطلاق النار على الضباط المنشقين من دون تردد، وتمت معاقبة الهاربين على أنهم خونة.

كان غيفارا قائد العمليات التي أدت بالنهاية الى سقوط النظام في كوبا وتولي كاسترو الحكم. تدرج بعدها غيفارا في المناصب وساهم في بناء اقتصاد اشتراكي ومجتمع يعتمد على ما أسماه " الرجل والمرأة الجديدين" وهما يتمتعان بالأخلاق والتغلب على الأنانية وحب الذات التي هي صفات الفرد في المجتمع الرأسمالي بحسب غيفارا.

ترأس غيفارا الوفد الكوبي لاجتماع الأمم المتحدة عام 1964، وخلال كلمته الحماسية انتقد عدم قدرة الأمم المتحدة لمواجهة السياسة

كلمته الحماسية انتقد عدم قدرة الأمم المتحدة لمواجهة السياسة " الوحشية ونظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا:

"أولئك الذينيقتلون أطفالهم ويميزون بينهم كل يوم بسبب لون بشرتهم، الذين سمحوا لقتلة السود بالبقاء أحرارا، وعاقبوا السود لأنهم طالبوا بحقوقهم المشروعة بالعيش كرجال أحرار، من هم أولئك الذين جعلوا من أنفسهم حراسا للحرية؟"

كما قام غيفارا بزيارة مصر وغزة بين الكثير من دول العالم لدعم حركات التحرر الشعبي والاجتماعي والسياسي.

اختلف مع كاسترو على إدارة كوبا حيث تحول كاسترو إلى دكتاتور تابع للاتحاد السوفياتي، فغادر كوبا قائلا:" أشعر أني أتممت ما لدي من واجبات تربطني بالثورة الكوبية على أرضها، إن الثورة تتجمد وإن الثوار ينتابهم الصقيع حين يجلسون فوق الكراسي، وأنا لا أستطيع أن أعيش ودماء الثورة مجمدة داخلي"

انتقل بعدها غيفارا إلى الكونغو ثم بوليفيا حيث شرع بتأجيج ثورة تحرير فيها، والتي فشلت وأدت إلى اعتقاله وإعدامه بمساعدة من الاستخبارات الأميركية عام 1967.

من المفيد عند التفكير في شخصية ونضال غيفارا أن نستقي من الثورة المتقدة دائما في داخله ولكن الأهم أن نحرص ألا تنتهي ثورتنا كما الثورة الكوبية بنظام ديكتاتوري تابع وفاشل اقتصادياً. بل نسعى إلى ترسيخ قيم العمل المؤسساتي والمشاركة الديمقراطية والرقابة الدائمة في دولتنا الجديدة.

أعدها لإميسا: كريم الماغوط

بصـــائر

من اعتصم بالله لم يضره خذلان البشر

في القلب شعث لا يلمُّه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه خوف وقلق لا يذهب إلا بالفرار إلى الله، وفيه حسرة لا يطفئها إلا الرضا بالله.

بات من الواضح الجلي أنّه لم يصب ثورة من الثورات التي قامت ضد الظلم والطغيان من مرارة الخذلان وألم التجاهل والإهمال كالذي أصاب الثورة السورية، فقد تنكّر لها القريب داراً ونسباً والبعيد المدّعي الحضارة المناصر للإنسان وحقوقه الأساسية في العيش الكريم، لقد تُرك السوريون في مواجهة نظام متوحش تسانده دولة عظمى تريد أن تستعيد أمجادها التي ولّت، ودولة طائفية بدأ طموحها يتضخم في ظلّ ضعف وتفكك وتبعيّة الدول العربيّة، فأوجدت لنفسها ذراعاً إقليمياً طائفياً يدّعي المقاومة للعدو الصهيوني، ويقتل في الشعب السوري ليل نهار، واستجلب أعوانه الطائفيين من كلّ بقاع الدنيا.

لا شكّ أنّ حالة مأساويّة كهذه ستترك آثارها السلبية في حياة الإنسان المظلوم المقهور، فهي تولّد إحساساً أليماً بالمرارة، خصوصاً مع توالي المصائب واستمرارها من قتل وتدمير وتهجير... ولا مجيب من بني البشر للصرخات والنداءات.

في مثل هذه الظروف تتحرك نوازع الفطرة في داخل الإنسان ليتوجه إلى خالقه ورازقه، وهو يسمع إخباره سبحانه: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ..)[يونس:107] ونداءه سبحانه:(فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ...)[الذاريات:50] هذه الفطرة الإيمانية تعطيه البلسم الشافي الذي يمدّه بالقوة التي تنهضه بعد الكبوة، وتثبته في وجه هذه المحن والشدائد والآلام، وتعطيه الحافز للاستمرار وتجديد العزم وإعلاء الهمّة، فهو يعلم أنّ كلّ هذه الشدائد:

- جزء من سنّة الابتلاء التي أجراها الله سبحانه وتعالى على خلقه. بل هي من أعظم أنواع التكاليف مشقة على الإنسان، حيث يطلب منه أن يثبت على الحق الذي يدعو إليه، ويصبر على كل المحن والشدائد التي يتعرّض لها مع قسوتها وشدتها على نفسه، بهذا يتميز المؤمن الحق، وينكشف المنافق ومن في قلبه مرض، وبها يعرف صدق الصادقين، ويتميزون بواقع حالهم وسلوكهم، ويظهر كذب المدّعين المرجفين: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ..) [الأنفال 37]

- إيمانه يجعله يجزم بأنّ الله معه، وأنّه يسمع ويرى، ومهما كانت هذه الشدائد والمحن عظيمة فإنّ هذا اليقين سيخفف من وطأتها، بل يبعد عن المؤمن اليأس والاستسلام، عندما وقف الكافرون خارج غار ثور وأبو بكر رضي الله عنه حزين خائف على رسول الله، يقول لو أنّ أحدهم أبصر موضع قدمه لرآنا. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا..)

[يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما] هنا يظهر مفعول الإيمان بالله والثقة بقضائه والتوكل عليه والاعتصام به. فماذا كانت النتيجة (..فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40))[آل عمران]

- إيمان المؤمن يدفعه دفعاً لأنْ يؤمن بالغيب القادم، وأنه بعون الله تعالى وإرادته سيكون أفضل، يعلمه الثقة بالمستقبل، الإيمان بتحقيق الغايات والرغبات ما دمنا نسعى إليها على الطريق الذي بينه لها خالقها ومالكها فهو يعلم أنّ الله قادر لا يعجزه شيء: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (40)) [النحل 40]وأنه المتصرف، فلا يتحرك ساكن إلا بأمره، يقول صلى الله عليه وسلم:[واعلم أن الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك]- متفق عليه-

- وأنه رحيم بعباده، يقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه- وقد رأوا ما عجبوا منه من حنان أم-:[لله أرحم بعباده من هذه بولدها] (مسلم 7154)

- وأنه وعد - ووعده الحق- أن ينصر المستضعفين: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)) [القصص]

فما أحوجنا في هذا الوقت العصيب من عمر ثورتنا إلى زرع الأمل في النفوس، الأمل في الفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، هذا الأمل المتولد من الثقة بالله، هذه الثقة هي التي ستولد الباعث على الثبات واستمرار البذل والعطاء، وأنّ ما نحن فيه اليوم غيمة عارضة توشك أن تنقشع: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ..) [الرعد 17] فلنكثر من ذكر الله في الخلوات، ولنحرص على صلاة ركعتين في وقت السحر، ولنحرص على بث همومنا وشكوانا إلى الله، فإن من أفضل أبواب العبودية المناجاة وكثرة السؤال والالحاح في الطلب وخصوصاً في هذا الشهر المبارك.

بصائر ثورية

منبر إميسا

مشاركة من صديقة إميسا - عيون المها- ريف حمص الشمالي

تجاوز الخطوط الحمراء

كان ولا زال ذلك التحـدي العظيـم بين سلطة نظام وجبروته وبين إرادة شعب طالب بحريته وإعلاء شأنه رافضاً جميع أشكال الظلم والاستبداد.

وحديثنا اليوم وبعد مضي أربعين شهراً من عمر الثورة السورية (ثورة الكرامة) وهو حديث عن جرح بات أكثر ألما من ذلك الالم، مع استمرار معاناة أبناء الشعب السوري بالقصف والقتل والتدمير والتهجير .

نعم هو الحديث عن مظاهر فساد واستغلال وثغرات رمادية اللون متخذة من شريعة الغاب صفة لها، مبدأها الاوحد القوي يأكل الضعيف، يظهر.

هذا في عدة مجالات في مناطقنا المحررة من سلطات نظام عصابات الأسد، ولكنها ليست محررة من نفوس الضعفاء والمتسلقين على جدار الثورة، الراكضين وراء مصالحهم الشخصية ومكاسبهم المادية على حساب مصالح الشعب المسكين، في محاولتنا لتجاوز الخطوط الحمراء وكسر حواجز الصمت نأمل أن لا نثير حفيظة من هم حولنا من مسؤولين وعلماء شريعة وقضاة وقادة عسكريين، وكلّ الموجودين في مواقع تؤهلهم لاتخاذ القرارات وتحمّل المسؤولية سواء في هيئات إدارية أو مجالس محلية أو محاكم أو غيرها من المؤسسات والادارات، ونؤكد هنا على عدم سلوك أسلوب التعميم، وإنما القصد تركيز وتسليط الضوء على حالات فردية بدأت تكثر مطلقة العنان لتفشي مظاهر الفساد وإحياء البيروقراطية في مكاتب هيئات ومنظمات متعددة ناهيك عن تشويه متعمد أو غير متعمد لمبادئ الثورة من عدل ومساواة و مبادئ الدين الاسلامي الحنيف من رفع الظلم وإحلال العدل وإعلاء الحق فوق كل مصلحة.

مثلا عندما يصدر بعض علماء الشريعة وقضاة المحاكم أحكامهم وفتواهم - التي تكون أحياناً حسب الطلب- ببراءة شخص مجرم قاتل أو سارق قام بنهب أموال الغير منتهكاً حرمة بيوتهم فعلى أي المبادئ والتشريعات الالهية يعتمدون، وأي قانون أو تشريع سماوي كان ليبرأ مغتصب سلب عذرية وشرف فتيات قاصرات مستغلاً سذاجتهن أو استقوى على نساء مستضعفات.

هي خطوط حمراء كثيرة لا نعلم إن كان بإمكاننا تخطيها، ولكن كان لابد من شرف محاولة الحديث عن بعضها، وأهمها الفساد الأخلاقي - في أكثر من جانب- الذي بدأ يستشري بين فئات المجتمع وكأن رياح التغيير التي هبت قبل أكثر من ثلاثة أعوام لم تطل تلك النفوس المريضة والضعيفة أمام نفوذ البعض والاغراءات المادية، عاملين على تكريس سلوكيات وممارسات لطالما عملت على تكريسها أجهزة النظام وهيئاته على مدار نصف قرن من الزمن .

ربّما نتجاوز المساحات والخطوط بكل ألوانها في الحديث عن هذه الأمور، ولكن عندنا أمل بأن نتخطى تلك الجراح والآلام التي أتعبت وأرهقت كاهل الكثير من أبناء شعبنا المقهور، وقد بدأت ترتسم على وجوه أهله تعابير التذمر والخوف من القادم المجهول بعد إحساس رافقه بأن الظلم عامل وقاسم مشترك يجمع أصحاب السلطة والنفوذ عند وصولهم لمركز القرار .

حقائق مذهلة عن جيش الدفاع الوطني " الشبيحة" (1)

جيش الدفاع الوطني تمّ تكوينه من «الزعران»، كما يصفونه في حمص والسويداء والحسكة واللاذقية. ومن المتطوّعين والمجرمين، بتهم السلب بالعنف والقتل والاغتصاب، الذين تمّ إخراجهم من السجون كي يُحافظوا على أمن المناطق الآمنة!

صقر رستم

صقر رستم هو القائد الميداني لـ«جيش الدفاع الوطني» في حمص. وكان جميع المقاتلين فيها من الطائفة العلوية، مع وجود أعداد قليلة جداً من المسيحيّين. وهو الطابع التكويني ذاته لـ«جيش الدفاع الوطني» في اللاذقية، الذي كان يرأسه «هلال الأسد»، والذي قتله الجيش الحرّ باستهداف مقرّه بصاروخ غراد. بينما هذا الطابع يفتقده «جيشا الدفاع الوطني» في كلّ من الحسكة والسويداء؛ ربمّا لخروج العائلات العلويّة من تلك المناطق إلى مدن وقرى اللاذقية وطرطوس وحمص وريف حماه وريف حلب. ولكن مع بقاء مسألة تطوّع المطلوبين للعدالة ضمن صفوفه.

من المعروف أن صقر رستم هو مهندس مدني كان يعمل، قبل اندلاع الثورة السوريّة، معاوناً لمدير المنطقة الصناعيّة في «حسياء» بحمص. ولكنّ رستم تمّ طرده من العمل بعد التحقيقات التي كشفت تورّطه في ملف فساد كبير. وبعد اندلاع الثورة بأشهر تم تكليفه من (خاله) العميد بسّام الحسن، المستشار العسكري للرئيس السوري في القصر الجمهوري، بتكوين ميليشيا في مدينة حمص باسم «اللجان الشعبية». وقد قام رستم بتكوين تلك اللجان من المجرمين وأصحاب السوابق حتى بلغ عدد مقاتليه ما يقارب عشرة آلاف عنصر.

هاربون من خدمة العلم

التحق العديد من شبّان مدينة حمص، من العلويّين والمسيحيّين، بتلك اللجان الشعبيّة، التي سميت فيما بعد «جيش الدفاع الوطني»، وهم في سن خدمة العلم أو طلبوا كاحتياط للجيش. وعند التحاقهم بتلك الميليشيا قام رستم برفع كتب بأسمائهم إلى القصر الجمهوريّ كي يكفّ الأمن العسكري عن ملاحقتهم على اعتبارهم فارّين من الجنديّة. وكثير من الشبّان تمّ قبولهم بعد دفع رشاوى لرستم بالذات. هذا الأمر جعل بعض المصادر ترفع عدد مقاتلي الدفاع الوطني حتى يبلغ العشرين ألف مقاتل.

عارف حمزة

آداب وفنون ثورية

من قصة : الطابور الذي أشعل ثورة/ فادي سعد

«من الآن فصاعداً، ستكون مسؤوليتك شراء الخبز للبيت»، أخبرني أبي. كنتُ دائماً أكره الاستيقاظ مبكراً. أبي يريدني الآن أن أتحمّل مسؤوليات منزلية جديدة. سيكون عليّ الاستيقاظ قبل بزوغ الشمس، أقلّها مرّة في الأسبوع، والوقوف في الطابور الصباحي الباكر لأحد المخابز القريبة من بيتنا في حلب. اخترتُ المخبز الأقرب. ووقفتُ مع وجوه متعبة كثيرة في الطابور الذي يمتد من باب المخبز طويلاً، ومتعرجاً على الرصيف العريض. لم أكن أدري حينئذ، في نهاية الثمانينيات، أن طوابير المخابز ستُقصف بعد أكثر من عقدين من الزمن، لمجرّد أن الناس لم يكتفوا بشراء الخبز فقط، بل أرادوا أيضاً أن يأكلوه بكرامة. لم أكن أدري حينئذ، وأنا واقف في الطابور مُثقَلاً بالنعاس، أتفرّج على السماء متبرّماً من تلك المهمة التي أوكلني بها أبي، أن هذه السماء الصافية نفسها، سيستبيحها يوماً مَن يحكمنا، ليُمطر الموت على طوابير بشرية مثلنا، تنتظر دورها لشراء الخبز. سأبحث لاحقاً طويلاً في التاريخ، علّني أجد حاكماً قتل شعبه وهو ينتظر دوره لشراء الخبز. لم أجد أحداً.

فتح المخبز أبوابه، وأدخَلَ الطابور رأسه في بهو المخبز الضيق. بدأ الواقفون في بداية الطابور بشراء خبزهم، ليعودوا إلى الخارج بأرغفتهم الطريّة، ووجوه صامتة كصمت المصطبات الحجرية التي كانت تنتظر صفوف الأقراص الساخنة، حتى تتخلص من بخارها في الهواء الطلق. تقدم الطابور قليلاً، وبتُّ على مسافة قريبة من باب المخبز، عندما توقفتْ سيارة ذات زجاج داكن «فيميه» أمام الرصيف، وترجّل منها ثلاثة رجال، كلّ واحد بنظارة سوداء ومسدس يزنّر خاصرته. كان الزجاج المظلّل، والمسدس الذي حرص الرجال على إظهاره، رسالة مخابراتية سورية مألوفة. انقبضتْ أسارير الطابور. حتى أشجار الرصيف المغبرّة القاتمة الخضرة، بدا على أغصانها الرعب إيّاه. دخل الثلاثة بغضب غير مفهوم إلى بهو المَخبز، متجاوزين صفّ المنتظرين جميعاً، حتى وصلوا إلى الشبك الحديد الذي يفصل بين الزبائن وأصحاب المخبز. صرخ أحدهم بصوت سمعه الجميع: «بدنا ثلاث ربطات خبز ولاك... على السريع أحسنلك». خيّم الصمت على المكان. العامل الذي كان خلف الشبك الفاصل، اختفى في الداخل في لمح البصر. وبحركات مرتبكة عصبيّة، شرع عمّال المخبز، بعد ترك كلّ شيء آخر، بتحضير طلبية رجال المخابرات سريعاً. لم تمض إلّا دقائق معدودة ثقيلة، حتى ضاق رجال النظام بالانتظار. أمسكَ أحدهم بالشبك الفاصل، وجعل يهزّه بعنف، كأنه يريد خلعه من مكانه. بدا المخبز كلّه على وشك الانهيار، ورجل المخابرات يصرخ: «يا أوباش، وين الخبز. ما بتعرفوا مين نحنا. لك نحن أسيادكم. ولله إذا ما صارت ربطات الخبز جاهزة بعد دقيقتين، رح نهدّ هالمخبز على روسكم كلكم» لم يكن يُسمع من الحاضرين نأمة. كان معظم الزبائن مُطرِقين رؤوسهم، إلّا شاباً في أوّل الطابور، يحدّق في مشهد الذلّ بعينَين لامعتَين غاضبتين وتحدٍّ جريء. انتبه إلى نظراته أحد رجال المخابرات الثلاثة. توجّه إليه، وسأله باحتقار: «شوبك ولاك، مو عاجبك؟». لم يرفّ للشاب جفن، وظلّ محدّقاً في وجه رجل النظام، الذي بدا غير مصدّق لهذا التحدي السافر. انهال على الشاب بصفعتَين مدويّتين، ترنّح على أثرهما الشاب، وكاد أن يسقط. لكنه استقام ثانية، وعاود التحديق، دون أن يقول شيئاً، في وجه رجل المخابرات الذي جُنّ جنونه عندئذ، وبدأ يضرب جسد الشاب أينما اتفق، وهو يصيح بصوت مرتجف: «يا ابن الكلب، ع بتتواقح على أسيادك، أنا بفرجيك»

أمسى الشاب على الأرض، يتلقّى الركلات واللكمات. كان كلّما تعب رجل المخابرات من ضربه، توقّف قليلاً ليلتقط أنفاسه. يعاود الشاب، من خلف الكدمات والجروح النازفة التي باتت تملأ جسده، التحديق بنظرة التحدّي نفسها في وجه رجل النظام، فيبدأ مسلسل الضرب ثانية، وهكذا. كان رجلا المخابرات الآخران أخرجا مسدسَيهما، يحرسان الطابور حتى لا يتدخل أحدٌ لصالح الشاب وتخرج الأمور عن السيطرة. لكنّ الشاب كان قويّ البنية. بقي صامداً، تعود نظرة التحدّي إلى عينَيه بعد كلّ جولة من الضرب، حتى بدتْ على وجه رجل المخابرات معالم التعب والانهيار، وتوقف أخيراً عن الضرب. «لا أظنه ينكسر»، قال لزميلَيه يائساً.

بدأ التململ والهمس الخفيض يتسلّلان إلى الطابور. منظر الشاب الواقف ثانية على قدمَيه بجراحه المُثخَنة، قلّلتْ من درجة الخوف لدى الجميع. بدأتْ أصوات بعض الناس الغاضبة والحانقة على ما حدث تعلو. شعرَ رجال المخابرات بأنهم محاصرين الآن في المخبز الضيق مع طابور غاضب. كانوا يرمقون باب الخروج بنظرات خائفة، لكن الطابور كان قد أحاط بهم من الجهات كلّها. خرج عن الطابور الغاضب رجل عجوز، يحمل في وجهه سنوات طويلة من التجاعيد، وفي يده اليمنى عكازة يتوكّأ عليها في مشيته البطيئة. اقترب العجوز من وجوه رجال المخابرات الخائفة، وبصوت عالٍ قال لهم: « كيف تشعرون وأنتم الآن على الطرف المقابل من الخوف؟». بدا على وجهه غضب كان حبيساً لحقبة طويلة. أردف قائلاً: «لقد حانت لحظة العدالة بعد كلّ هذه السنوات الطويلة من إذلالنا. هل أنتم جاهزون؟». همّ العجوز بمغادرة المخبز. اصطدم بي عند المدخل. سألتُه: «ماذا سيحصل الآن يا عمي؟». أجابني: «إنّها الثورة يا بنيّ. لم يكن ثمّة مهرب. مع قهر طويل كهذا، كانت آتية لا محالة. اذهب إلى البيت واستعدّ».

ذاكرة إميسا

الحلقة الرابعة والأربعون :
من خفايا دور حافظ أسد في حرب لبنان (2)

20-7-1976 : ألقى حافظ الأسد على مدرج جامعة دمشق خطابه الشهير وأعلن فيه أنه لم يطلب إذناً من أحد لإدخال قواته إلى لبنان.

-16-3-1977: اغتالت الاستخبارات السورية الزعيم كمال جنبلاط في منطقة الشوف على بعد أمتار من حاجز للقوات السورية، ثم عمدت إلى التحريض على ارتكاب مجازر انتقامية دامية ضد مسيحيي الشوف ذهب ضحيتها 250 مدنيا بريئاً.

:24-2-1980: وجد الصحافي اللبناني سليم اللوزي مقتولاً في أحراج عرمون (جنوب بيروت) قرب موقع للقوات الخاصة السورية بعد تسعة أيام على اختطافه على طريق مطار بيروت الدولي بسبب مقالاته ضد السلطة السورية.

23-12-1980: قصفت المدفعية والراجمات السورية مدينة زحلة (سهل البقاع) ليلة عيد الميلاد مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى .

-20-2-1981: حاول السوريون اغتيال بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم في بلدة بحمدون (قضاء عالية) على بعد أمتار من حاجز للجيش السوري من أجل إشعال نيران الفتنة الطائفية في المنطقة.

2-4-1981: قصفت مرابض المدفعية السورية المتمركزة في عرمون المناطق الشرقية من بيروت بشكل عنيف وفجائي، أثناء خروج التلاميذ من مدارسهم مما أدى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى .

-3-4-1981: شن الجيش السوري وعملائه هجوماً عنيفاً بالمدرعات على مدينة زحلة في سهل البقاع للسيطرة عليها، وأوردت المعلومات أن عشرة آلاف جندي من القوات الخاصة السورية شاركوا في الهجوم فتصدى لهم الأهالي وقاتلوهم طوال أربعة أشهر.

-3-9-1981: اغتال عملاء سورية السفير الفرنسي في بيروت لوي دو لامار .

-5-12-1981: اتهم العراق الاستخبارات السورية بتفجير مبنى السفارة العراقية في بيروت مما أدى إلى سقوط 30 قتيلا وأكثر من 120 جريحاً.

-1-5-1982: اغتيل الأب فيليب أبو سليمان ، كاهن رعية (عاليه) على يد عملاء سوريا، من أجل إشاعة الفرقة الطائفية بين اللبنانيين .

-24-5-1982: أدى تفجير في باحة السفارة الفرنسية في بيروت إلى مقتل 9 أشخاص وجرح 26 آخرين، نفذ العملية العميل السوري حسين طليس .

المصادر : يزيد صايغ: "التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة"

د.عمر الخطيب: "حرب عام 1981"

فيصل الشريف

علم من بلادي

الشاعر " وصفي قرنفلي "

رغم أنه ظل مجهولاً للكثير من نقاد حركة الشعر العربي المعاصر بسبب إصراره على البقاء في مدينة حمص وزهده في الشهرة والأضواء ، إلا انه يعد أحد رواد القصيدة العمودية في سورية .

رحل وصفي قرنفلي مودعاً حياته الشعرية بعد أن فرد اليأس جناحيه القاتمين على رحلته في دروب الوجود المضني، وبعد أن أنشب المرض أظافره في جسده الواهن الرقيق النحيل، فـ "صار شبحاً ضاوياً في صورة إنسان" كما يصفه رفيق عمره الشاعر ممدوح السكاف.

ولد الشاعر وصفي قرنفلي في حي من أحياء مدينة حمص القديمة عام 1911، ودرس في مدرسة الروم الأرثوذكس حتى وصل إلى الصف الثاني عشر، ثم تركها عام 1928، والتحق بمدرسة المساحة حتى تخرّج فيها طبوغرافياً. عمل موظفًا في مؤسسة المشاريع الكبرى حتى أحيل إلى التقاعد عام 1964 بعد عجزه التام عن العمل. وكان "قرنفلي" يمثل صوت المتعبين الكادحين بعد تفتح وعيه على نكسات لحروب، وجشع الطبقة الإقطاعية المستغِلة لتعب الفقراء وعرقهم، ما جعل صوته يرتفع منادياً بالعدالة الإنسانية والحرية المطلقة للشعوب المقهورة، وقد تأثر بشعراء الكلاسيكية الجديدة وخاصة أحمد شوقي،

وتبدّت في شعره نزعة وجدانية من وصف للطبيعة وميل للحزن والشجن، كما تأثر بالموروث الشعري القديم، فضلا عن القرآن الكريم والحديث الشريف، وغلبت على شعره النزعة التحريضية ضد المستعمر، كما عني بالمرأة التي اعتبرها رمزاً مرادفا لسر الوجود والتصوف أحياناً. في أحد أيام كانون الأول من عام 1971 وبعد أن ألزمه المرض العضال الفراش سنوات عدة، انسلت روح الشاعر من جسده في صباح شتائي.

له ديوان بعنوان " وراء السراب " - منشورات وزارة الثقافة دمشق 1969، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة بعنوان «محمد والعرب» ، وقصيدة بعنوان " طلائع النهاية " وقصيدة بعنوان " صدى حزين ".

إعداد جريدة إميسا

عدسة إميسا

عائلة هجّرها نظام عصابات الأسد في ريف حمص الشمالي. خاص إميسا عدسة Ghandy

أطفال يحولون حفرة صنعها برميل متفجر إلى مسبح

حفرة مملوءة بالماء أحدثها انفجار برميل ألقته طائرات عصابات الأسد على أحد أحياء حلب فسقط على ماسورة مياه، وجد فيها الأطفال مسبحاً يلهون في مائه، وقد دهمت المنطقة أيام حر شديد، وكأنما يعكسون روح التحدي والإصرار في متابعة تفاصيل الحياة، رغم القصف والدمار والقتل اليومي، فهم يعشقون الحياة والفرح، إنّهم يريدون أن يعيشوا ويستمتعوا بطفولتهم رغم الآلام والجراح.

كاريكاتير إميسا

هدايا بشار للشعب السوري في رمضان

سوء معاملة السوريين في بعض المطارات العربية

سوريون في تركيا

دخل إلى تركيا أكثر من مليون سوري، اختار ربعهم أو أقل أن يبقوا في مخيمات اللجوء قرب الحدود، بينما انتشر الباقون في أنحاء البلاد. وللعلم فالسوري يدخل تركيا بدون تأشيرة ويعامل معاملة التركي في السكن والعمل والرعاية الصحية المجانية والتعليم الحكومي المجاني والقيام بمشاريع اقتصادية واستثمارية. حتى مخيمات اللجوء بنيت بطريقة حديثة تضمن لكل عائلة بيتاً ومياهاً جارية ودورات صرف صحي ومدارس مجانية وملاعب للأطفال وبرامج ترفيه وعيادات طبية بدون أن تتلقى أي مساعدات خارجية.

السوريون هم الأكثر انتشاراً من بين العرب في استنبول، طبعاً لم يأتوا سياحة ولا استجماماً، بل قلعوا من بيوتهم ووطنهم وعزتهم وكرامتهم في وطنهم وشردوا في أصقاع الأرض.

كثير من العمال العاديين من السوريين، بل وتنتشر ظاهرة تقطع القلب في شوارع إسطنبول عندما تمر من جانب امرأة

تحتضن طفلاً أو طفلين وتطلب صدقة، معلنة أنها سورية معدومة قتل زوجها، ولهجتها تصادق على ما تقول.

التقيت بأصدقاء سوريين فروا من دمشق إلى بيروت إلى إسطنبول وينتظرون تأشيرة للإقامة في ألمانيا. بدأت تحدثني صديقة قديمة عما شاهدت بعينيها في حي القابون بدمشق والقصف العشوائي وخطف الشباب وتعذيبهم حتى الموت. «جاري الشاب أحمد المصاب بالسرطان - كنت أشفق عليه من مرض يأكله حياً- خطف من بيته وبعد أيام ظهرت صورته على التلفزيون السوري وهو يعترف بأنه وراء السيارات المفخخة، وقالت إنه إنسان لا يستطيع أن يمشي معتدلا. فأي فضيحة أكبر من هذه؟ أي اعتراف؟ «إنها حرب طائفية بامتياز ومن لا يصدق سيأتيه يوم يصدق عندما يتم اجتثاث الوجود أو النفوذ العربي السني في سوريا»، قالت والدموع تنهمر من عينيها ونحن في ساحة مسجد السليمانية العظيم الذي اتفقنا على أن يكون مكان لقائنا العابر.

من مقالة للكاتب عبدالحميد صيام

إحصائية ضحايا جرائم النظام السوري من منتصف آذار 2011 حتى 30 حزيران 2014

- عدد الشهداء الموثقين بشكل كامل: 121,343 شهيداً بينهم 2,300 فلسطيني، و 12,678 شهداء أطفال، و 11,807 شهداء نساء، ، 6,959 شهداء تحت التعذيب.
- عدد الشهداء التقديري: 234,000 شهيداً (80% منهم مدنيين)، بينهم 2,450 فلسطيني، و 15,500 شهداء أطفال، و 14,600 شهداء نساء ، و 19,000 شهداء تحت التعذيب (يشمل العدد الوارد في الصور المسربة).
- عدد الجرحى التقريبي: فوق 192,020
- عدد المعتقلين التقريبي: فوق 259,530
- عدد المفقودين التقريبي: فوق 100,120
- عدد اللاجئين خارج سورية: فوق 3,600,440
- عدد النازحين داخل سورية: فوق 7,750,000
- مجموع عدد ضحايا العنف 12,089,480 (شهداء-جرحى-معتقلين-مفقودين-لاجئين-نازحين)
- عدد افراد العائلات المتأثرة 60% من تعداد الشعب السوري: 15,159,580(عائلات الشهداء، عائلات الجرحى، عائلات المعتقلين، عائلات المفقودين، اللاجئين، النازحين)
- عدد العائلات التي أصبحت بدون معيل: حوالي 147 الف عائلة (حوالي مليون فرد)

إعداد قسم الإحصائيات في مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية

برعاية
Basma For Syria
سوريا تنتظر بصمتك
www.basmasyria.com